

31- تأملات في سورة يوسف

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين. قال الله جل وعلا في محكم التنزيل على لسان يعقوب عليه السلام - [00:00:00](#)

ام قال لن ارسله معكم حتى تؤتوني موثقا من الله. لتأتني به الا ان يحاط بكم فلما اتوه موثقهم قال الله على ما نقول وكيل اخذ عليهم العهد والميثاق ان يحفظوا اخاهم بنيامين والا يفرطوا فيه كما فرطوا - [00:00:20](#)

عليه السلام قال فلما اتوه موثقهم قال الله على ما نقول وكيل. الله جل وعلا هو الوكيل على عباده الحفيظ عليهم. وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب - [00:00:49](#)

وبن متفوقة كانوا احد عشر ولهم جمال ولهم رؤية فخشي عليهم اذا دخلوا من باب اب واحد ان يصابوا بالعين. فلذا قال ادخلوا من ابواب متفوقة. وقيل ان هذه المدينة وهي الفرمة لها اربعة ابواب. فدخلوا من هذه الابواب وما اغني عنكم من الله من - [00:01:09](#)

اي ان الحكم الا لله. انما هذا مجرد سبب. والحافظ هو الله عز وجل. عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون. ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم ما كان يغني عنهم من الله من شيء - [00:01:39](#)

ان الا حاجة في نفس يعقوب قضاها. نعم الا نعم ان هذا الامر في نفسه فامر وهم بفعله وهو سبب من الاسباب والامر بيد الله عز وجل. وانه لذو علم لما علمناه - [00:01:59](#)

اكنك ترى الناس لا يعلمون اي يعقوب عليه السلام. فالله عز وجل علمه بالوحي. ولما دخلوا على يوسف واليه اخاه. اخوه ابن يامين. قال اني انا اخوك. فلا تبتأس بما كانوا يعملون - [00:02:19](#)

فلما جهزهم بجهازهم اعطاهم الميرة من الحب الذي جاءوا يطلبون لانه كما تقدم انه وقع بمصر انذاك وما حول مصر من بلاد فلسطين وغيرها وقع القحط. فكان يأتون الى مصر حتى يمتاروا لاهلهم. فكان يوسف عليه السلام - [00:02:39](#)

دبر التدبير الموفق الذي وفقه الله عز وجل اليه. كل شخص منهم يعطيه حاجته الباقي لحالي الحاجة والشدة. نعم فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في لآخيه السقاية الاناء الذي كان يشرب به الملك. وهو صواعه المكيال. ثم اذن - [00:03:09](#)

ايتها العير انكم لسارقون. قيل بعد ان خرجوا من عامر المدينة ارسل من يلحق بهم وينادي عليهم بانكم سابقون. نعم. وقيل ان شخصا سأل محمد بن سيرين قال اني رأيت اني اؤذن او سمعت الاذان او نحو ذلك قال سوف تسرق. نعوذ بالله وشخص قال - [00:03:39](#)

ايضا ادنت او سمعت الاذان فقال سوف تحج سوف تحج الى بيت الله الحرام. واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق. قالوا اقبلوا عليهم ماذا - [00:04:09](#)

قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير. هذا مكافأة له. وانا به زعيم كفيل قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سابقين. فعلم ان المعاصي ومنها - [00:04:29](#)

تعتبر فساد في الارض. نعم. قال الله عز وجل ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها. فالله عز وجل جعل ارض صالحة حسا ومعنى. قالوا فما جزاؤه ان كنتم كاذبين؟ قيل ان في شريعة - [00:04:49](#)

الملك انه يؤخذ منه ويغرم مثلي ما سرق. واما في شريعة يعقوب عليه السلام فيؤخذ وهينة ويكون مملوكا لمدة سنة. فلذا قال فما جزاؤه ان كنتم كاذبين قالوا جزاؤهم من وجد في رحله فهو جزاؤه. وانه يؤخذ لمدة سنة كاملة. ويسجن. قال - [00:05:09](#)

ذلك نجزي الظالمين فبدأ باوعيتهم قبل وعاء اخيه. من اجل اتمام الحيلة وتقدم لنا يعني هل يجوز اطلاق السرقة عليهم وهم لم يسرقوا وانما يوسف امر بوضع الصواع هذه كلها والله اعلم حيلة لانهم هم بدأوا بماذا؟ بالمكر والاحتتيال. نعم - [00:05:39](#)

من اجل نعم آآ ان يأتوا باهلهم نعم ويجتمع يا يوسف عليه السلام بوالديه من يعقوب وامه نعم. فعل هذه الحيلة حتى يحصل هذا تأمر ولذا نعم ايضا جاء في الحديث المتفق على صحته الحرب خدعة. وجاء في مسلم لا كذب الا في سلام - [00:06:09](#)

في الحرب وكذب الانسان على زوجته والزوج على زوجها. يقول انت اجمل الناس وانت كذا وانت كذا وانت عوض طلبت منه مجوهرات وما شابه ذلك قال طيب ابا اجيب وكذا وهو ماذا؟ نعم يعني يؤمل عند الله خيرا - [00:06:39](#)

يعني يقول لها كلام نعم يعني قد يتحقق وقد لا يتحقق او شخص او بين شخصين عفوا نزاع وشقاق يأتي الشيخ اسماعيل مثلا لاحدهما ويقول ترى فلان اسف على ما حصل - [00:06:59](#)

بينك وبينه وهو يثني عليك خيرا وكذا وكذا. ويقول للثاني ايضا نفس ما قال للاول من اجل الصلح من اجل الاصلاح بينهما. نعم. قال فبدأ باوعيتهم قبل وعاء اخيه ثم استخرجها من وعاء اخيه. كذلك كدنا ليوسف كل هذا بامر الله. جل وعلا. ما كان - [00:07:19](#)

يأخذ اخاه في دين الملك دين الملك لا يقوم ظعفي ما اخذ الا ان يشاء الله نرفع درجات من نشأ نسأل الله لنا ولكم بالرفعة في الآخرة. يا الله. وفوق كل ذي علم عليم. فاسكت في ايديهم. قال - [00:07:49](#)

فقد سرق اخ له من قبل. ويعنون من؟ يوسف عليه السلام. وهل سرق يوسف عليه السلام نعم تأتي الى الشيخ مصطفى نريد جوابا منه على هذا الاشكال. اتهام باطل بس قالوا نعم. قد سرق من قبل - [00:08:09](#)

فاسوه يوسف في نفسه ولم يبدها لهم. ابو حمزة يقول ان هذا اتهام باطل. تأتي الى الاستاذ ابو بكر كان له جواب يعني قيل والله اعلم ان يوسف عليه السلام اخذ من جد لأمه صنما كان يعبد - [00:08:29](#)

فاخذه نعم. وهذا حق لابد من انكار المنكر. هذا مذكور في التفسير وقيل ان يوسف كان يتصدق على وهو صغير يتصدق على المساكين من بيت ابيه بدون ماذا؟ بدون اذنه. بدون اذنه - [00:08:49](#)

والنجاة فقير واعطاه بيضة وقيل اعطاه دجاجة. نعم. فقيل ان هذا المقصود وهذه طبعا الاقوال ليس عليها دليل قالها بعض اهل التفسير والله اعلم قالوا ان يسرق فقد سرق اخ لهم من قبل فاسرها يوسف - [00:09:09](#)

في نفسه ولم يبدها لهم. قال انتم شو مكانا؟ والله اعلم بما تصفون. قالوا يا ايها العزيز له ابا شيخا كبيرا يعنون يعقوب عليه السلام. فخذ احدنا مكانه بدلا. انا - [00:09:29](#)

من المحسنين يوسف نعم لا شك ان يعامل الناس وخاصة هم اعمالهم باتم الاحسان. قال معاذ الله ان نأخذ والا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون. فلما استيأسوا من يوسف - [00:09:49](#)

او يطلق لهم بنيامين. خلصوا نجية. اجتمعوا يتناجون فيما بينهم. ماذا يقولون لابيهم؟ اخذ عليهم العهود والمواثيق قد فعلوا من قبل بن يوسف ما فعلوا وهذا الان بنيامين. قال كبيرهم ولا يهوذا الله اعلم. الم تعلموا ان - [00:10:09](#)

ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل ما فرطتم في يوسف. فلن ابرح الارض ابا اجلس. في مصر حتى يأذن لي ابي او يحكم الله لي. وهو خير الحاكمين. ارجعوا الى ابيكم فكونوا يا ابانا - [00:10:29](#)

ان ابنك سرق يعني اخبروه بالحقيقة. الحقيقة هم يظنون خلاص انها قد سرق. وما شهدنا الا بما علمنا انها يعني اخذ المتاع الصواع من متاع بنيامين. نعم. الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين - [00:10:49](#)

واسأل القرية يعني اهل القرية نعم مثل ما نقول ابو محمد جبل بخاري وش المقصود محمد ابن اسماعيل ولا ماذا الكتاب الكتاب ليس محمد ابن اسماعيل البخاري. نعم. واسأل القرية التي كنا فيها. والعلي والتي اقبلت - [00:11:09](#)

فيها وايضا العيرة اهل العيرة للقافلة. وانا لصادقون. قال بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل ما فيه الا الصبر الجميل. عسى الله ان يأتيني بهم جميعا انه هو العليم الحكيم جل - [00:11:29](#)

وعلى ونسأل الله عز وجل ان يغير حالنا الى الاكمل والاحسن يا كبير - [00:11:49](#)